نتعرض بتفصيل لأعمالهم، وآثرنا النموذجين السابقين لما لهما من دلالة واضحة على مرحلتين أساسيتين في مسار هذا المنهج. ويمكن أن نشير فقط إلى أن «جوليا كريستيفا» (Julia Kristéva) التي ورد ذكرها سابقاً قد درست الروائية في كتاب خاص لها بعنوان: «النص الروائي، مقاربة سيميولوجية لبنية خطابية تحويلية»[197]، وأنها استخدمت تحليلاً سيميولوجياً (Sémologique) تحويلياً (Transformationnelle)، بمعنى دراسة الخطاب الروائي انطلاقاً من تجزيئه إلى وحدات مدلولية رمزية، والتعامل مع هذه الوحدات نفسها كدوال تدخل في علاقة مع بعضها البعض لتكوِّنَ كلية النص وذلك بواسطة دراسة هذه العلاقة وفق نظرة تحويلية تساعد على فهم تطور النص. والناقدة تلخِّصُ منهجها على الشكل التالي:

«إن المستوى السيميولوجي الذي نريد أن ننطلق منه يفرض علينا أن نأخذ بعين الاعتبار أولاً وقبل كل شيء مشكل الوحدات الدلالية الرمزية التي سنمفصلها فيما بعد على هيئة دوال مستعينين في ذلك بالمنهج التحويلي»[198].

ويقضي المنهج التحويلي بعدم النظر إلى النص الروائي كوحدات يُمكن قراءتها فقط بطريقة تتابعية، ولكن أيضاً كوحدات تدخل في علاقة بعضها مع بعض بحيث لا يمكن دراسة وحدة إلا في علاقتها مع مجموع النص. وهذا التناول يقضي أيضاً بعدم الأخذ بالدلالة الواحدة، إذ أن تناول النص في مظهره التوليدي يعطي إمكانات كثيرة ولا محدودة لتشكُّل العلاقات البنائية والدلالية فيه[199].

ومن الواضح أن «كريستيفا» تستفيد هنا من اللسانيات التوليدية، والنحو التوليدي. وقد أشارت إلى ذلك بنفسها في الدراسة[200].

هذا ما يتعلق بالجانب الداخلي لتحليل الرواية أما الجانب السوسيولوجي في منهج هذه الناقدة فهو متعلِّقٌ بإشارتها إلى ضرورة ربط روايات «أنطوان دو لاسال» مثلاً باديولوجيم (Idiologème) عصره، وتشرح ذلك بقولها:

«إن اعتبار نصٍّ ما بأنه «اديولوجيم»، أمرٌ يحدد العمل نفسه الذي يمكن أن تقوم به السيميولوجيا عندما تدرس النص باعتباره **تناصّاً وتفكر فيه تبعاً لذلك في حالة وجوده وسط النصوص المتعددة للمجتمع والتاريخ**»[201] غير أن «كريستيفا» مع ذلك لا تتحدث في

---

(197) J. K. **Le texte du roman- Approche sémiotique d'une structure discursive transformationnnelle.** Mouton. 1976.

(198) Ibid., P. 11.

(199) Ibid., P. 18.

(200) Ibid., P. 19.

(201) Ibid., P. 12.